

أساس التفريق في تعيين أيام التشريق
ترجيح ابن كثير في تفسيره للأيام المعدودات
دراسة فقهية مقارنة

**The Basis for Differentiation in Assigning the Days of
Tashreeq: Ibn Kathir's Preference in His Tafsir of the
"Numbered Days"
A Comparative Jurisprudential Study**

بحث مقدم من قبل
الدكتور مهدي غيدان سلمان محمد
Muhammed Dr. Mahdi Ghidan Salman

٠٧٧١٨٧٩٩٥٠٠

mahdisalman518@gmail.com

الملخص

تهدف الدراسة إلى بيان الأيام المعدودات وتحديدّها عن طريق النظر في أقوال الفقهاء وترجيح الأصح فيها، وسبب اختلاف العلماء في ذلك: هو أنّه نُقِلَتْ بِالْعَمَلِ، وَلَمْ يُنْقَلْ فِي ذَلِكَ نص في تحديد تلك الأيام بعينها، إلا أن الراجح من أقوال العلماء هي أيام التشريق التي تلي أيام العشر الأول من شهر ذي الحجة.

وقد نقلت أدلة العلماء من الكتاب والسنة والآثار والقياس والعقل وصولاً إلى القول الأرجح في المسألة. مع مناقشة هذه الأدلة وبيان الصواب فيها.

الكلمات المفتاحية: مذاهب الفقهاء، أدلة الفقهاء، مناقشة الأدلة، الترجمات.

Abstract

The study aims to clarify and define the "numbered days" by examining the opinions of jurists and favoring the most accurate one. The reason for the scholars' disagreement on this matter is that it was transmitted through practice, without a specific textual reference defining those exact days. However, the prevailing view among scholars is that the "numbered days" refer to the Days of Tashreeq, which follow the first ten days of the month of Dhu al-Hijjah. The study presents the evidence from the Qur'an, Sunnah, reports from the early generations, analogy, and reason, leading to the most favored opinion on the matter. It also discusses these evidences and clarifies the correct understanding.

Keywords: Juristic Schools, Jurists' Evidence, Discussion of Evidence, Preferred Opinions

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، لا إله سواه ولا معبود عداه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فإن قيمة كل ورقة بما تحمله من معان في طياتها، وهذه الأوراق تشمل التعرض للأيام المعدودات التي تضمنت أعظم وأحب أيام الدنيا إلى الله جلّ، ونوّه ابن كثير العالم الحافظ المفسر على اختلاف العلماء في تعيينها، وختمت بذكر الراجح من أقوال العلماء فيها مما يزيد الأخذ بالترجيح مزيد عبودية لله تعالى، ولا سيما وقد تعززت بالأدلة والشواهد من كتاب الله وسنة رسوله جلّ.

إن الإشكاليات التي يعالجها الباحث هي تحديد أو تعيين هذه الأيام المعدودات فقد انقسم العلماء في تحديدها إلى خمسة مذاهب فمنهم من جعلها من أول يوم النحر وثلاثة أيام بعده. ومنهم من جعلها من يوم النحر ويومين بعده. ومنهم من جعلها من يوم القر ويومين بعده ومنهم من جعل الأيام المعدودات أيام العشر ومنهم من جعل الأيام المعدودات والمعلومات سواء، وبينت الراجح من أقوال العلماء فيهن.

ومستشرفا لما يترتب على هذا الخلاف من أحكام فقهية تخص التكبير والذبح والنفر من منى وغير ذلك.

وقد رجعت في بحثي هذا إلى مصادر الكتاب والسنة وكتب الفقه المعتمدة في شتى المذاهب الإسلامية.

وقد قسمت البحث إلى مبحثين، درست في المبحث الأول: سيرة العالم ابن كثير رحمه الله وذكرت في المبحث الثاني اختلاف العلماء في تحديد الأيام المعدودات.

المبحث الأول

سيرة الإمام ابن كثير رحمه الله

اسمه ونسبه:

إِسْمَاعِيلُ بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القَيْسِيُّ البَصْرِيُّ الدِمَشْقِيُّ الشَّيْخُ عماد الدين^(١).
الشافعي^(٢).

ولادته:

أما ولادته فقال ابن كثير رحمه الله عن نفسه: "توفي والدي في شهر جُمَادَى الْأُولَى سنة ثلاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ... وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ صَغِيرًا ابْنًا ثَلَاثِ سِنِينَ أَوْ نَحْوَهَا لَا أُدْرِكُهُ إِلَّا كَالْحُلْمِ"، نستنتج من النص اعلاه ان ابن كثير ولد سنة سبعمائة للهجرة^(٣).

علمه:

كان أبوه خطيباً مفوهاً معروف بديانته وفصاحته، كان يقول الشعر الفائق، حفظ ابن كثير القرآن وهو في الحادية عشرة من عمره وقرأ شيئاً من القراءات، وتعلم النحو وتوجّه لدراسة الحديث الشريف والفقه وافتي ودرس وخطب^(٤). وكان حافظاً علامة ناقداً حصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ ولا الأكابر وبرع في الفنون وكان جبلاً في العلل والطرق والرجال حسن الفهم جداً صحيح الذهن، قال المزي: ما لقيته إلا واستفدت منه وكذا قال الذهبي أيضاً، ودرس بالصدريّة والغياثية^(٥).

شيوخه:

كان من أبرز شيوخه ابن تيمية والقاضي شعبة والدواليبي والمزي^(٦).

تلامذته:

ومن أبرز تلاميذه: بدر الدين الزركشي، وابن علقه، وسعد الدين النواوي، وابن الحريري، وأبي زيد الريمائي، وابن حجي الحسباني، وابن الجزري^(٧).

(١) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، ١ / ٤٤٥ ؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، ١١ / ٩١.

(٢) ينظر: المعجم المختص بالمحدثين ص: ٧٥.

(٣) ينظر: البداية والنهاية، ١٤ / ٣٧ ؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، ١ / ٤٤٥.

(٤) ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ١٤ / ٣٧.

(٥) ينظر: ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص: ٢٣٣.

(٦) ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ١٤ / ٣٧ ؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، ١ / ٤٤٥.

(٧) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي، ٩ / ١٧٢. شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، ٧ / ٤٦.

آثاره العلمية:

وأما أبرز آثاره العلمية ومصنفاته فهي: تفسير القرآن العظيم، والسيرة النبوية والسيرة المختصرة، اختصار علوم الحديث، وجامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم السنن والتكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، ومسند الشيخين أبي بكر وعمر، وفي فضائل يوم عرفة جزء في حكم التسمية وحكم تركها، وطبقات الشافعية في التراجم، والاجتهاد في طلب الجهاد، وكتاب المقدمات وإرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه واتحاف الطالب بمعرفة أحاديث - مختصرات ابن الحاجب في الأصول، الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام ومولد الرسول كتاب الأحكام الكبير، والكواكب الدراري في التاريخ والأحكام الصغرى في الحديث وكتاب فضائل القرآن، وكتاب السماع وشرح قطعة من التنبيه للإمام الشيرازي، وأحاديث التوحيد والرد على الشرك، والواضح النفيس في فضائل محمد بن إدريس، وكتاب الصيام المفرد، وكتاب البداية والنهاية وغيرها من الكتب والأجزاء وشرح صحيح البخاري شرع فيه ولم يكمله^(١).

منزله وآراء العلماء فيه:

حاز ابن كثير منزلة عالية في الفقه والتفسير والحديث والفنوى. قال عنه الذهبي: "الإمام المفتي المحدث البار، فقيه متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة" (٢).

وقال عنه ابن حجر: "اشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله، وكان كثير الاستحضار حسن المفاكهة، سارت تصانيفه في حياته، وانتفع الناس بها بعد وفاته" (٣).

وقال عنه ابن تغري بردي: "لزم الاشتغال ودأب وحصل وكتب، وبرع في الفقه والتفسير والحديث، وجمع وصنف، ودرس وحدث وألف، وكان له اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والفقه والعربية، وغير ذلك. وأفتى ودرس إلى أن توفي" (٤).

وفاته:

كان ابن كثير -رحمه الله- قد أضر في آخر عمره، ثم مات يوم الخميس ٢٦ شعبان سنة ٧٧٤ للهجرة، وكانت له جنازة حافلة مشهورة، ودفن بوصية منه في تربة شيخ الإسلام ابن تيمية، بمقبرة الصوفية، خارج باب النصر من دمشق (٥).

(١) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة، ١/٥٥٠. طبقات المفسرين، الداودي، ١/١١١،

(٢) ينظر: المعجم المختص بالمحدثين، ص ٧٥.

(٣) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، ١/٤٤٥.

(٤) ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٢/٤١٥.

(٥) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، ١/٤٤٦،

المبحث الثاني

في تعيين الأيام المعدودات

الأيام المعدودات وهي الأيام التي ذكرها الله جلَّه بقوله: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾^(١). ذكر الله في هذه الأيام يتجلى في الشعائر العظيمة التي تؤدي في أيام منى، من رمي الجمار، وذبح الهدي، وأداء الصلوات الخمس والتكبير^(٢). قال الزجاج: "كلُّ عددٍ قلَّ أو كثر فهو معدود، ولكن معدودات أدلُّ على القلة؛ لأن كلَّ قليل يجمع بالآلف والتاء نحو دريهمات. ولأنها نقيض قولك لا تحصى كثرة ومنه: {وَسَرَّوْهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ} وقد يجوز أن يقع الألف والتاء للتكثير"^(٣). ومعدودات يستعمل كثيرا في اللغة للشئ القليل^(٤).

وسميت بأيام التشريق لأنه إذا زيد عليها في البقاء كان حصرًا. للأثر الذي رواه أبو نعيم والخطيب البغدادي عن رسول الله ﷺ قال: " لا يمكث رجل من المهاجرين بمكة بعد قضاء النسك فوق ثلاثة أيام " ^(٥)؛ ولأنهم كانوا يُشْرِقون فيها لحوم الأضاحي، أي: يقدِّدونها ويُبْرِزونها للشمس حتى يبيس ولا يتعفن^(٦). ولأنها كلها أيام تشريق لصلاة يوم النحر، فصارت تبعًا ليوم النحر، وقيل: سميت بذلك لأن العيد إنما يُصَلَّى بعد أن تُشرق الشمس^(٧). أو لقولهم: أشرق ثبير لعننا نغير^(٨)، أو لأن الهدي لا ينحر حتى تُشرق الشمس^(٩). أو لأن الجمار تعد فيها^(١٠). أو لإشراق نهارها بنور الشمس وليلها بنور القمر^(١١).

(١) سورة البقرة، من الآية ٢٠٣.

(٢) ينظر: التفسير الوسيط، الواحدي ١/ ٣٠٩.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ١/ ٢٧٥؛ تهذيب اللغة، الهروي، ١/ ٧٠.

(٤) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، ٨/ ١٠٧.

(٥) ينظر: حلية الأولياء، ٧/ ٣٥٩؛ تاريخ بغداد، ٦/ ٢٦٦؛ شرح الزرقاني على الموطأ ٢/ ٥٥٠، عمدة القاري

شرح صحيح البخاري، العيني، ٦/ ٢٨٩

(٦) ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الشربيني، في أحاديث الرسول، ابن الاثير، ٢/ ٢٧٤

(٧) ينظر: شرح الزرقاني على الموطأ ٢/ ٥٥٠.

(٨) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: " كان أهل الجاهلية يفيضون من جمع " مزدلفة" بعد طلوع الشمس وكانوا

يقولون اشرق ثبير لعننا نغير " وان رسول الله ﷺ خالفهم فدفع قبل طلوع اشمس بقدر صلاة المسافرين "

والحديث صحيح ينظر: مسند الدارمي، ٢/ ١٢٠٢.

(٩) ينظر: جامع الأصول، ابن الاثير، ٣/ ٢٨٣.

(١٠) ينظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، النفراوي، ٢/ ٦٥١.

(١١) ينظر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج، الهيتمي، ٤/ ١٣٠.

وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ أَيَّامًا مَعْلُومَاتٍ، وَأَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ قَالَ
 اللَّهُ جَلَّ: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾^(١) وَقَالَ جَلَّ:
 ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٢).
 واختلف العلماء في المَعْلُومَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ^(٣)، فَإِنْ قِيلَ أَيُّ الْأَيَّامِ أَشْرَفُ الْمَعْلُومَاتِ أَوْ
 الْمَعْدُودَاتِ؟ قِيلَ الْمَعْلُومَاتِ أَشْرَفُ لِقَوْلِهِ جَلَّ: ﴿وَالْفَجْرِ ١ وَلَيْلِ عَشْرِ ٢﴾^(٤). وأخرج البخاري عن
 ابن عباس ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه الأيام.
 قالوا ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء"^(٥).
 واختلف العلماء في تعيين الأيام المعدودات الى المذاهب الآتية :

المذهب الأول: الأيام المعدودات هي أيام التشريق، أيام منى ورمي الجمار، وهي ثلاثة أيام
 بعد النحر، أولها: يوم القر وهو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة يستقر فيه الحجاج بمنى.
 وثانيها: يوم النفر الأول وهو اليوم الثاني عشر لأن الناس ينفرون في هذا اليوم من منى.
 وثالثها: هو يوم الثالث عشر وهو يوم النفر الثاني واليه ذهب علي بن أبي طالب وعبد الله بن
 عباس وعبد الله بن عمر ؓ والحسن وعطاء ومجاهد وقتادة^(٦). ورواية عن أبي حنيفة وأبي
 يوسف ومحمد^(٧) ومالك^(٨).

(١) سورة الحج، الآية ٢٨.

(٢) سورة البقرة، من الآية ٢٠٣.

(٣) الحاوي الكبير، الماوردي، ٤ / ٣٦٦.

(٤) سورة الفجر، الآية ١.

(٥) صحيح البخاري، ١ / ٣٢٩.

(٦) ينظر: التفسير الوسيط للواحدى ١ / ٣٠٨، تفسير ابن كثير، ١ / ٤١٨، المحلى بالآثار، ابن حزم، ٥ /

٣٢٠، أحكام القرآن، الجصاص ١ / ٣٩٣. فقه العبادات على المذهب المالكي، الحاجة كوكب، ص ٢٠٧

(٧) ينظر: درر الحكام شرح غرر الأحكام، الملا خسرو، ١ / ١٤٥، عمدة القاري شرح صحيح البخاري،

العيني، ٦ / ٢٨٩، أحكام القرآن، الجصاص، ٥ / ٦٧.

(٨) ينظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، النفراوي، ١ / ٢٧٤، الثمر الداني شرح رسالة ابن

أبي زيد القيرواني، صالح الأزهرى، ص ٢٥٣، نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، الفتوجي، ص: ٦١،

المحلى بالآثار، ابن حزم، ٥ / ٣٢٠. قال مالك أيام الحادي عشر والثاني عشر مشتركان في الأيام المعلومات

والمعدودات، وقال أبو حنيفة: اليوم الحادي عشر مشترك في المعلومات والمعدودات. الحاوي الكبير،

الماوردي، ٤ / ٣٦٦.

وهو مذهب الشافعي^(١). واحمد^(٢). وهو مذهب الزيدية^(٣). وهو الذي رجحه ابن كثير بقوله: وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ، وَعَلَيْهِ دَلَّ ظَاهِرُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (فَدَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ بَعْدِ النَّحْرِ)^(٤).

المذهب الثاني: الأيام المعدودات هي يَوْمُ النَّحْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَهُ، رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَأَبِي مُوسَى رضي الله عنه وَمُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ وَالْحَسَنِ وَإِبْرَاهِيمَ وَالضَّحَّاكَ وَأَبِي مَالِكٍ وَعِكْرِمَةَ وَسَعِيدَ بْنِ جُبَيْرٍ وَالسُّدِّيَّ وَالزُّهْرِيَّ وَقَتَادَةَ وَالرَّبِيعَ بْنَ أَنَسٍ وَمُقَاتِلَ بْنَ حَيَّانٍ وَعَطَاءُ الْخِرَاسَانِيِّ وَيَحْيَى ابْنَ أَبِي كَثِيرٍ^(٥)، وهو مذهب الظاهرية^(٦).

المذهب الثالث: الأيام المعدودات ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. يَوْمُ الْأَضْحَى أَوْ النَّحْرِ، وَيَوْمَانِ بَعْدَهُ. رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(٧)، وَابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه^(٨). وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ^(٩). وَمَالِكٌ فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنْهُمَا^(١٠).

المذهب الرابع: الأيام المعلومات عشر ذي الحجة وأيام التشريق وبه قال ابن زيد^(١١).

(١) ينظر: الحاوي الكبير، الماوردي، ٣٦٦/٤، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ١/ ١٣٥، المحلى بالآثار، ابن حزم، ٥/ ٣١٩.

(٢) ينظر: الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة المقدسي، ٢/ ٢٥٣، حاشية الروض المربع، عبد الرحمن العاصمي، ٢/ ٥١٨.

(٣) ينظر: السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، الشوكاني، ص: ١٩٦.

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير، ١/ ٤١٨.

(٥) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، ٢/ ٣٦١، أحكام القرآن، الجصاص، ١/ ٣٩٤. تفسير ابن رجب الحنبلي، ١/ ١٥٨.

(٦) ينظر: المحلى بالآثار، ابن حزم، ٥/ ٣١٨.

(٧) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، ٢/ ٣٦٠، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ٢/ ٣١٨، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ١/ ١٣٥. تفسير ابن كثير، ١/ ٤١٨، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ٦/ ٢٨٩، المحلى بالآثار، ابن حزم، ٥/ ٣٢٠.

(٨) ينظر: البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، ٢/ ٣١٨، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ٢/ ١١٧.

(٩) ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم المصري، ٢/ ١٧٧، الجوهرة النيرة على مختصر القدوري، أبو بكر الحنفي، ١/ ٩٥.

(١٠) ينظر: الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، صالح الأزهرى، ص: ٢٥٣.

(١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣/ ٣.

والمذهب الخامس: المعدودات أيام العشر والمعلومات أيام النحر، روي ذلك عن ابن عباس وقتادة^(١).

أدلة المذهب الأول الذين قالوا ان الأيام المعدودات هي أيام التشريق، أيام منى ورمي الجمار:

أدلة الكتاب:

قوله **جَلَّ** ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾^(٢).

وجه الدلالة:

دلت الآية على أن المعدودات هي أيام التشريق، وعليه أكثر العلماء، وإنما يكون الصدر في أيام التشريق^(٣). ولو كان يوم النحر في المعدودات لساغ أن ينفر من شاء متعجلاً يوم النفر^(٤). وقد سماهن الله **جَلَّ** باسمين مختلفين وأجمعوا أن الاسمين لم يقعا على أيام واحدة فأشبه الأمرين أن تكون كل أيام منها غير الأخرى، كما أن اسم كل يوم غير الآخر^(٥). وأيام منى ثلاثة أيام، وهذا يدل على أن الأيام المعدودات هي أيام التشريق^(٦).

السنة النبوية:

١- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ الدَّيْلِيِّ، قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَفَةَ وَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ نَجْدٍ، فَأَمَرُوا رَجُلًا، فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَجِّ، فَقَالَ: " الْحَجُّ عَرَفَةُ، مَنْ جَاءَ لَيْلَةَ جَمْعٍ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَقَدْ أَدْرَكَ حَجَّهُ، أَيَّامٌ مِنْى ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، مَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ "، ثُمَّ أُرْدِفَ رَجُلًا فَجَعَلَ يُنَادِي بِهَا فِي النَّاسِ. واسناده صحيح^(٧).

وجه الدلالة:

أن من أدرك الإمام بالمزدلفة وقد وقف بعرفة فقد أدرك الحج^(٨). وإنما لم يعد يوم النحر من أيام منى لأنه ليس مخصوصاً بمنى بل فيه مناسك كثيرة^(٩)، وأيام التشريق الثلاثة التي بعد

(١) ينظر: أحكام القرآن، الجصاص ١/ ٣٩٤، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ١١٧/ ٢.

(٢) سورة البقرة، من الآية ٢٠٣.

(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ١١٧/ ٢.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣/ ١، المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، ٦٣٥/ ١.

(٥) ينظر: الحاوي الكبير، الماوردي، ٣٦٦/ ٤.

(٦) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين النعماني، ٤٤٦/ ٣.

(٧) سنن النسائي، ٥/ ٢٦٤، سنن الترمذي، ٣/ ٢٣٧.

(٨) ينظر: تحفة الأحوذى ٣/ ٥٤٠.

(٩) ينظر: حاشية السندي على سنن النسائي ٥/ ٢٦٥.

يَوْمَ النَّحْرِ، وَلَيْسَ يَوْمُ النَّحْرِ مِنْهَا لِإِجْمَاعِ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّفَرُّقُ يَوْمَ ثَانِي النَّحْرِ، وَلَوْ كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ مِنَ الثَّلَاثِ لَجَازَ أَنْ يَنْفَرَ مَنْ شَاءَ فِي ثَانِيهِ^(١). وهذا صريح في أن أيام التشريق ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ.

واعترض عليه:

أن اليوم الأول معلوم للنحر غير معدود للرمي؛ لأنه إنما يرمى فيه جمرة العقبة، والرابع عكسه معدود للرمي غير معلوم للنحر لفوات زمن التضحية بغروب الثالث كما يأتي، واليومان المتوسطان معلومان ومعدودان؛ لأنهما للنحر والرمي^(٢).

٢- قوله ﷺ: " لَا يَبْقَيْنَ مُهَاجِرِي بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ فَوْقَ ثَلَاثٍ " ^(٣).

وجه الدلالة:

سميت أَيَّامُ التَّشْرِيقِ معدوداتٍ لِأَنَّهُ إِذَا زِيدَ عَلَيْهَا فِي الْبَقَاءِ كَانَ حَصْرًا^(٤) أَيَّ فِي حُكْمِ حَصْرِ الْعَدَدِ^(٥).

أدلة المذهب الثاني الذين قالوا الأيام المعدودات هي يَوْمُ النَّحْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَهُ :

الكتاب:

١- قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٦).

وجه الدلالة:

الْأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ وَالْمَعْلُومَاتُ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ يَوْمُ النَّحْرِ، وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَهُ^(٧).

٢- قَالَ جَلَّ: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ﴾^(٨).

(١) ينظر: نيل الأوطار، الشوكاني، ٧٢/٥، الباب في علوم الكتاب، سراج الدين النعماني، ٤٤٦/٣، مراعاة

المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٩، المباركفوري، ٤٥٣/١، أحكام القرآن، الجصاص، ٣٩٣/١.

(٢) ينظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، النفراوي، ٦٥١/٢.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ٢٨٩/٦.

(٥) ينظر: شرح الزرقاني على الموطأ ٥٥٠/٢.

(٦) سورة البقرة، من الآية ٢٠٣.

(٧) ينظر: المحلى بالآثار، ابن حزم، ٣١٨/٥.

(٨) سورة الحج، الآية ٢٨.

وجه الدلالة:

فَهَذِهِ بِلَا شَكٍّ أَيَّامُ النَّحْرِ الَّتِي تُنَحَّرُ فِيهَا بِهَيْمَةِ الْأَنْعَامِ، وَهِيَ يَوْمُ النَّحْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَهُ ^(١).

الدليل العقلي:

إن الأيام المعدودات والأيام المعلومات يجمعها أربعة أيام: يوم النحر وثلاثة أيام بعده. فيوم النحر معلوم غير معدود، واليومان بعده معلومان معدودان، واليوم الرابع معدود لا معلوم ^(٢).

واعترض عليه:

الكتاب:

قوله ﷺ ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَانَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّالِينَ﴾ ^(٣) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ^(٤) فَإِذَا قَضَيْتُمْ مِنْ سِكِّكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ ^(٥). فكانه قيل فإذا قضيت مناسككم فاذكروا الله في أيام معدودات، والفاء للتعقيب فاقتضى ذلك إخراج يوم النحر من الأيام ^(٦).

ولما ذكر الله ﷻ أفعال الحج ذكر ما بعد انتهاء أفعال الحج؛ وهو ذكر الله سبحانه وتعالى في أيام معدودات؛ وهي أيام التشريق الثلاثة: تبتدئ من الحادي عشر؛ والثاني عشر؛ والثالث عشر من شهر ذي الحجة ^(٧). وَلَمَّا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ ^(٨). وَذَلِكَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَذَلِكَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ، كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ أَفِيضُوا يَعْنِي: إِلَى مَنَى فَصَارَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَوَّلُهُ لِلْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَآخِرُهُ لِمَنَى، فَلَمَّا لَمْ يَخْتَصَّ بِمَنَى لَمْ يُعَدَّ فِيهَا، وَصَارَتْ أَيَّامُ مَنَى ثَلَاثَةً سِوَى يَوْمِ النَّحْرِ؛ لِأَنَّهُ أَقَلُّ الْجَمْعِ فِي الْأَظْهَرِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ ^(٩).

(١) ينظر: المحلى بالآثار، ابن حزم، ٥ / ٣١٩.

(٢) ينظر: نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، القنوجي، ص: ٦١.

(٣) سورة البقرة، الآيات ١٩٨ - ٢٠٠.

(٤) ينظر: روح المعاني، الألوسي، ١ / ٤٨٩.

(٥) ينظر: الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، عبد الله خضر حمد، ٤ / ٢٩٨.

(٦) سورة البقرة، الآية ١٩٨.

(٧) ينظر: أحكام القرآن، ابن العربي، ١ / ١٩٨.

ورد عليه:

لو كانت المعلومات العشر لكان النحر في جميعها فلما لم يجز النحر في جميعها بطل أن يكون يوم النحر منها بل من المعدودات^(١). ويقال له قال الله ﷻ ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا، وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ وليس القمر في جميعها وإنما هو في واحد أ فبطل أن يكون القمر فيهن نوراً كما قال الله ﷻ^(٢).

واعترض عليه:

وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ اسْتِدْلَالِهِمْ بِالْآيَةِ فَمِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ وَإِنْ كَانَ يَقَعُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْجُمْلَةِ كَمَا قَالَ ﷻ: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾^(٣) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا^(٤). وَلَيْسَ الْقَمَرُ فِي جَمِيعِهَا وَإِنَّمَا هُوَ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا وَكَقَوْلِهِ ﷻ: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾^(٥). وَلَيْسَ الْحَجُّ فِي جَمِيعِهَا وَإِنَّمَا هُوَ فِي بَعْضِهَا وَكَمَا يُقَالُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَلَيْسَتْ الْجُمُعَةُ تُقَامُ فِي جَمِيعِ الْيَوْمِ وَإِنَّمَا تُقَامُ فِي بَعْضِهِ.

وَالْجَوَابُ الثَّانِي: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَضَافَ الذِّكْرَ عَلَى الْبَهِيمَةِ إِلَى الْأَيَّامِ الْمَعْلُومَاتِ وَالذِّكْرَ عِنْدَنَا يَقَعُ فِي جَمِيعِ الْعَشْرِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا سَاقَ الْهَدْيَ وَسَمَّى اسْمَ اللَّهِ ﷻ وَكَبَّرَ مِنْ أَوَّلِ الْعَشْرِ عَلَى مَا فَعَلَ الصَّحَابَةُ ﷺ وَجَرَى بِهِ الْعَمَلُ^(٦).

أدلة المذهب الثالث الذين قالوا الأيام المعدودات ثلاثة أيام. يوم الأضحى أو النحر، ويومان بعده:

الكتاب:

١- قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾^(٧). وَهِيَ أَيَّامُ النَّحْرِ، وَسَمِيَتْ مَعْدُودَاتٍ لِقَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٨).

(١) ينظر: الحاوي الكبير، الماوردي، ٣٦٦/٤.

(٢) ينظر: الحاوي الكبير، الماوردي، ٣٦٦/٤.

(٣) سورة نوح، الآيتان ١٥-١٦.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٩٧.

(٥) ينظر: الحاوي الكبير، الماوردي، ٣٦٧/٤.

(٦) سورة الحج، الآية ٢٨.

(٧) سورة البقرة، من الآية ٢٠٣.

وجه الدلالة:

ما روي عن عمر وعلي وابن عباس رضي الله عنهم أنهم قالوا: أيام النحر ثلاثة أفضلها أولها وقد قالوه سماعاً لأن الرأي لا يهتدي إلى المقادير، وفي الأخبار تعارض فأخذنا بالمتيقن وهو الأقل، وأفضلها أولها كما قالوا ولأن فيه مسارعة إلى أداء القرية وهو الأصل إلا لمعارض^(١).

٢- واستدلوا أيضاً بقوله جلّاله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾^(٢).

وجه الدلالة:

قَالَ مَالِكٌ: فَلَمَّا جَعَلَ التَّسْمِيَةَ عَلَىٰ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَعْلُومَاتِ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ النَّحْرِ دُونَ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْعَشْرِ دَلَّ عَلَىٰ أَنَّ مَا قَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ لَيْسَ مِنْهَا. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَمَّا قَالَ: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ { يَعْنِي: الْوُفُوفَ بِعَرَفَةَ دَلَّ عَلَىٰ أَنَّ يَوْمَ عَرَفَةَ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ وَمَا قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ لَيْسَ مِنْهَا^(٣). وقال ابن حزم: فهذه بلا شك أيام النحر التي تُنحر فيها بهيمة الأنعام، وهي يوم النحر وثلاثة أيام بعده^(٤).

الآثار:

روى مالك في عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم أنه كان يقول: "الأضحى يومان بعد يوم الأضحى". عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: الذبح بعد يوم النحر يومان^(٥).

اعتراض عليه:

على هذا القول لا فرق بين المعلومات والمعدودات، لأن المعدودات المذكورة في القرآن أيام التشريق، ولا يشك أحد أن المعدودات لا تتناول أيام العشر، لأن الله جلّاله يقول: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٦). وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا وَهُمْ وَالصَّحِيحُ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ فِي الْمَعْلُومَاتِ^(٧).

(١) ينظر: العناية شرح الهداية، البابرتي، ٩/ ٥١٣.

(٢) سورة الحج، الآية ٢٨.

(٣) ينظر: الحاوي الكبير، الماوردي، ٤/ ٣٦٧.

(٤) ينظر: المحلى بالآثار، ابن حزم، ٥/ ٣١٩.

(٥) ينظر: البناية شرح الهداية، العيني، ١٢/ ٢٨.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣/ ٣.

(٧) ينظر: أحكام القرآن، الجصاص، ١/ ٣٩٤.

الدليل العقلي:

إن الأيام المعدودات والأيام المعلومات يجمعها أربعة أيام: يوم النحر وثلاثة أيام بعده، فيوم النحر معلوم غير معدود، واليومان بعده معلومان معدودان، واليوم الرابع معدود لا معلوم. وإنما كان كذلك لأن الأول ليس من الأيام التي تختص بمنى في قوله ﷺ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ ولا من التي عين النبي ﷺ بقوله: "أيام منى ثلاثة" فكان معلوماً، لأن الله جلّ جلاله قال: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ ولا خلاف أن المراد به النحر، وكان النحر في اليوم الأول وهو يوم الأضحى والثاني والثالث ولم يكن في الرابع نحر بإجماع من علمائنا، فكان الرابع غير مراد في قوله ﷺ: ﴿مَعْلُومَاتٍ﴾ لأنه لا ينحر فيه وكان مما يرمى فيه، فصار معدوداً لأجل الرمي، غير معلوم لعدم النحر فيه ^(١). واعترض عليه:

قال ابن العربي: والحقيقة فيه أن يوم النحر معدود بالرمي معلوم بالذبح، لكنه عند علمائنا ليس مراداً في قوله ﷺ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ ^(٢)، لَكِنْ يُمْنَعُ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِذِكْرِ الْمَعْدُودَاتِ هَاهُنَا مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ يَوْمَ النَّحْرِ كَمَا قَدَّمْنَا قَدْ اسْتَحَقَّ أَوَّلُهُ الْوُقُوفَ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَمِنْهُ تَكُونُ الْإِفَاضَةُ إِلَى مَنَى؛ فَصَارَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْإِفَاضَةِ، وَبَعْدَهُ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ ^(٣) الثَّانِي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "أَيَّامٌ مِنْى ثَلَاثَةٌ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِ". وَلَوْ كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ مَعْدُودًا مِنْهَا لَافْتَضَى مُطْلَقُ هَذَا الْقَوْلِ لِمَنْ نَفَرَ فِي يَوْمٍ ثَانِي النَّحْرِ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لَهُ، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ غَيْرُ مَعْدُودٍ فِيهَا لَا قُرْآنًا وَلَا سُنَّةً، وَهَذَا مُنْتَهَى بَدِيعٍ. وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ التَّحْدِيدَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ظَاهِرٌ، وَأَنَّ تَعْيِينَهَا ظَاهِرٌ أَيْضًا بِالرَّمْيِ ^(٤).

قال أبو يوسف ومحمد بن الحسن: لا فرق بين المعلومات والمعدودات، لأن المعدودات المذكورة في القرآن أيام التشريق بلا خلاف، ولا يشك أحد أن المعدودات لا تتناول أيام العشر، لأن الله ﷻ يقول: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِ﴾ وليس في العشر حكم يتعلق بيومين دون الثالث. وقد روي عن ابن عباس "أن المعلومات العشر، والمعدودات أيام التشريق"، وهو قول الجمهور ^(٥).

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢/ ٣.

(٢) ن. م.

(٣) ينظر: أحكام القرآن، ابن العربي، ١/ ١٩٩.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣/ ٣، نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، القنوجي، ص ٦١؛ فتح

القدير، الشوكاني، ١/ ٢٣٦.

وقد روي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال - في خطبته يوم النحر: " هذا يوم الحج الأكبر، وهذه الأيام المعلومات التي ذكر الله في القرآن، لا يُردُّ فيها الدعاء، هذا يوم الحج الأكبر، وما بعده من الثلاثة اللاتي ذكر الله الأيام المعدادات، لا يُردُّ فيها الدعاء " ^(١).

وأورد أبو داود حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه أن ابنه عبد الله و أبا مرة مولى أم هانئ رضي الله عنها دخلا على عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان في أيام التشريق، فقدم طعاماً فقال: كل قال: إني صائم، فقال عمرو رضي الله عنه: " كل، فهذه الأيام التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بإفطارها وينهاها عن صيامها " أمر بالفطر ونهى عن الصيام، ولا يرخص في صيامها إلا لمن لم يجد الهدي كما ثبت في الصحيح عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ^(٢). واعترض عليه:

قال جله: ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: " وليالٍ عشرٍ " يعني: عشر ذي الحجة " والشفع " يعني: يوم النحر والوتر يعني يوم عرفة فلما جعل في العشر التي شرفها وأقسم بها يَوْمَ النَّحْرِ وَعَرَفَةَ وَهُمَا مِنَ الْمَعْلُومَاتِ عِلْمٌ أَنَّ مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الْعَشْرِ كُلِّهِ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ ^(٣).

أدلة المذهبين الرابع الذين قالوا الأيام المعلومات عشر ذي الحجة وأيام التشريق، والخامس الذين قالوا المعدادات أيام العشر والمعلومات أيام النحر:

حقيقة لم أجد دليلاً على ما ذهب إليه من قال به من أصحاب المذهب الرابع، وكذلك أصحاب المذهب الخامس.

واعترض عليهما:

الرد على أصحاب المذهب الرابع:

فيه بعد، وظاهر الآية يدفعه. وجعل الله الذكر في الأيام المعدادات والمعلومات يدل على خلاف قوله، فلا معنى للاشتغال به ^(٤). وَلَمْ يَبَيِّنْ مَا هَذِهِ الْأَيَّامُ، لَكِنَّ قَوْلَهُ جله: ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ يُشْعِرُ أَنَّ تِلْكَ الْأَيَّامَ هِيَ الَّتِي يُنْفَرُ فِيهَا، وَهِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ^(٥).

الرد على المذهب الخامس:

قال الجصاص: لَا شَكَّ فِي أَنَّهُ خَطَأٌ وَلَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ وَهُوَ خِلَافُ الْكِتَابِ ^(٦).

(١) ينظر: تفسير ابن رجب الحنبلي، ١/ ١٥٤.

(٢) ينظر: شرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد ١٣/ ٢١٦.

(٣) ينظر: الحاوي الكبير، الماوردي، ٤/ ٣٦٧.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣/ ٣.

(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ابن حبان الاندلسي، ٢/ ٣١٩.

(٦) ينظر: أحكام القرآن، الجصاص، ١/ ٣٩٤.

الخاتمة

الخلاف بين العلماء فيما هو الأولى، وليس الخلاف هنا خلاف إيجاب أو إلزام، وإنما الخلاف في أيها الأولى؟ هل هو هذا أو ذاك؟ هذا هو الخلاف بين العلماء.

هي أيام منى، وإن خالف بعض الفقهاء في أن شرك بين بعضها وبين الأيام المعلومات، فالمعدودات أيام منى الثلاثة، ترمى فيها الجمار وهي أيام التشريق وليس يوم النحر منها لقوله ﷺ: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(١). فلو كان منها لقال فمن تعجل في ثلاثة. فالنفر هو في اليوم الثاني من الثلاثة التي بعد يوم النحر ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ وهي أيام التشريق؛ ولقول النبي ﷺ: "أيام التشريق أيام أكل وشرب"^(٢).

وقوله ﷺ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾؛ لما ذكر الله ﷻ أفعال الحج ذكر ما بعد انتهاء أفعال الحج؛ وهو ذكر الله تعالى في أيام معدودات؛ وهي أيام التشريق الثلاثة: الحادي عشر؛ والثاني عشر؛ والثالث عشر من شهر ذي الحجة؛ والذكر هنا يشمل كل ما يتقرب به إلى الله من قول أو فعل في هذه الأيام؛ فيشمل التكبير في تلك الأيام مطلقاً، ومقيداً؛ والنحر من الضحايا، والهدايا؛ ورمي الجمار؛ والطواف، والسعي إذا وقعا في هذه الأيام؛ بل والصلاة المفروضة، والتطوع؛ وقد قال النبي ﷺ: "إنما جعل الطواف بالبيت، وبالصفا، والمروة، ورمي الجمار لإقامة ذكر الله"^{(٣)، (٤)}.

وَسَبَبُ اخْتِلَافِهِمْ فِي ذَلِكَ فيما يظهر للباحث هو أن الأيام نقلت بالعمل، ولم ينقل في ذلك قول محدد. ولم يرد نص ظاهر وصريح عن رسول الله ﷺ أنه حدد تلك الأيام. وبميل الباحث إلى ترجيح الإمام المفسر ابن كثير رحمه الله والمذهب الأول هو المشهور، وَعَلَيْهِ دَلَّ ظَاهِرُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ فَدَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ بَعْدَ النَّحْرِ^(٥).

(١) سورة البقرة، من الآية ٢٠٣.

(٢) ينظر: صحيح مسلم ٨٠٠/٢، رقم الحديث ١١٤١.

(٣) ينظر: أخرجه أحمد ٦٤/٦، حديث رقم ٢٤٨٥٥، واللفظ له، وأخرجه أبو داود، ١١٨/٢، رقم الحديث: ١٨٩٠.

(٤) ينظر: الوسيط في المذهب، الغزالي، ٧١٢/٢.

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير، ٤١٨ / ١.

المصادر والمراجع

القران الكريم

- ١- أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- ٢- أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٣- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ) الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.
- ٤- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أنثري الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- ٥- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٦- البناية شرح الهداية، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٧- تاريخ بغداد أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٨- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٩- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م.
- ١٠- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي ببيزون - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

- ١١- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.
- ١٢- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م،
- ١٣- الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، صالح بن عبد السميع الآبي الأزهر (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، المكتبة الثقافية - بيروت.
- ١٤- جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى.
- ١٥- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
- ١٦- الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
- ١٧- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م
- ١٨- الجوهرة النيرة، أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الرِّيْدِيّ اليميني الحنفي (المتوفى: ٨٠٠هـ)، المطبعة الخيرية، الطبعة: الأولى، ١٣٢٢هـ.
- ١٩- حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ)، الطبعة: الأولى ١٣٩٧هـ.
- ٢٠- حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن)، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
- ٢١- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)،

- المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٢٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠ هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، ثم صورتها عدة دور منها، دار الكتاب العربي - بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الكتب العلمية - بيروت (طبعة ١٤٠٩ هـ)،
- ٢٣- خزنة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراي (المتوفى: ٨٣٧ هـ)، المحقق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال - بيروت، دار البحار - بيروت، الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤ م.
- ٢٤- درر الحكام شرح غرر الأحكام، محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا - أو منلا أو المولى - خسرو (المتوفى: ٨٨٥ هـ)، دار إحياء الكتب العربية، وبدون تاريخ.
- ٢٥- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، المحقق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م
- ٢٦- ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية
- ٢٧- روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب بن الحسن، السلافي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥ هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م.
- ٢٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠ هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- ٢٩- سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، تحقيق: حسين سليم، دار المغني للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.
- ٣٠- السنن الصغرى، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- ٣١- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى.
- ٣٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، ولادة المؤلف: ١٠٣٢، وفاة المؤلف: ١٠٨٩، دار الكتب العلمية.
- ٣٣- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣٤- الشرح الكبير على متن المقنع، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: ٦٨٢هـ)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار.
- ٣٥- شرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٣٦- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٣٧- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣٨- العناية شرح الهداية، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرّي (المتوفى: ٧٨٦هـ)، دار الفكر، بدون تاريخ.
- ٣٩- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ٤٠- فقه العبادات على المذهب المالكي، الحاجّة كوكب عبيد، مطبعة الإنشاء، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٤١- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهرى المالكي (المتوفى: ١١٢٦هـ)، المحقق: رضا فرحات مكتبة الثقافة الدينية.
- ٤٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى - بغداد

- (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
- ٤٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢م.
- ٤٤- الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، عبد الله خضر حمد، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
- ٤٥- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.
- ٤٦- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- ٤٧- المحلى بالآثار. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، دار الفكر - بيروت، بدون تاريخ.
- ٤٨- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانى المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م.
- ٤٩- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٥٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

- ٥١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٥٢- المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ٥٣- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٥٤- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، حققه ووضح حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٥٥- نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٥٦- نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، تاريخ النشر: ٢٠٠٣/٠١/٣٠
- ٥٧- الوسيط في المذهب، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، المحقق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، دار السلام - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧.
- ٥٨- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي.

References

Glorious Quran

- 1- Ahkam al-Qur'an, Ahmad bin Ali Abu Bakr al-Razi al-Jassas al-Hanafi (died: 370 AH), investigator: Muhammad Sadiq al-Qamhawi - member of the Qur'an review committee at Al-Azhar al-Sharif, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 1405 AH
- 2- Rulings of the Qur'an, Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi Al-Ma'afiri Al-Ishbili Al-Maliki (died: 543 AH), reviewed its principles and included its hadiths, and commented on it: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, third edition, 1424 AH - 2003 AD
- 3- The Clear Sea - Explanation of the Treasure of Minutes - Zain Al-Din bin Ibrahim bin Muhammad - known as Ibn Najim Al-Masri (deceased: 970 AH) Edition: Second – undated
- 4- The Ocean Sea in Tafsir, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (deceased: 745 AH), investigator: Sidqi Muhammad Jameel, Dar al-Fikr – Beirut, 1420 AH
- 5- The Beginning and the End, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), Investigator: Ali Shiri, House of Revival of Arab Heritage, first edition: 1408, AH - 1988 AD.
- 6-The building Sharh Al-Hidaya, Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghaitabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Aini (deceased: 855 AH), Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, Lebanon, first edition, 1420 AH - 2000 AD
- 7- History of Baghdad Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi (deceased: 463 AH), Investigator: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, first edition, 1422 AH - 2002 AD
- 8- Tuhfat Al-Ahwadhi with the explanation of Al-Tirmidhi Mosque, Abu Al-Ela Muhammad Abdul Rahman bin Abdul Rahim Al-Mubarakfuri (deceased: 1353 AH), Dar Al-Kutub Al-Alamia – Beirut
- 9- Tuhfat Al-Muhtaj in explaining the curriculum, Ahmed bin Muhammad bin Ali bin Hajar Al-Haytami, the Great Commercial Library in Egypt, 1357 AH - 1983 AD.
- 10- Interpretation of the Great Qur'an (Ibn Kathir), Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Basri and then al-Dimashqi (deceased: 774 AH).Investigator: Muhammad Hussein Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Muhammad Ali Beydoun Publications – Beirut, first edition, 1419 AH

- 11- Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi, Al-Hanzali, Al-Razi Ibn Abi Hatim (deceased: 327 AH), Investigator: Asaad Muhammad Al-Tayeb, Nizar Mustafa Al-Baz Library, Saudi Arabia, Third Edition 1419 AH.
- 12- refinement of the language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH), investigator: Muhammad Awad Merheb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, edition: first, 2001 AD
- 13-The proximal fruit explaining the message of Ibn Abi Zayd al-Qayrawani, Saleh bin Abdul Sami al-Abi al-Azhari (deceased: 1335 AH), Cultural Library - Beirut.
- 14- Jami' al-Usul fi Hadiths of the Prophet, Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaibani al-Jazari ibn al-Atheer (d. 606 AH), achieved by: Abdul Qadir al-Arnaout - the sequel achieved by Bashir Oyoun, al-Halawani Library - Al-Mallah Press - Dar al-Bayan Library, edition: the first.
- 15- Al-Jami' al-Sahih al-Mukhtasar, Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, Dar Ibn Kathir, al-Yamamah – Beirut, third edition, 1407-1987, achieved by: Dr. Mustafa Deeb al-Bagha
- 16- Al-Jami' Al-Sahih Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa Abu Issa Al-Tirmidhi Al-Sulami, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, investigated by: Ahmed Muhammad Shaker and others.
- 17- The Collector of the provisions of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (deceased: 671 AH), investigator: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, edition: 1423 AH / 2003 AD
- 18- Al-Jawhara Al-Nayra, Abu Bakr bin Ali bin Muhammad Al-Haddadi Al-Abadi Al-Zubaidi Al-Yamani Al-Hanafi (deceased: 800 AH), Al-Khayria Press, first edition, 1322 AH.
- 19- footnote to Al-Rawd Al-Murabba Sharh Zad Al-Mustaqnaa, Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim Al-Asimi Al-Hanbali Al-Najdi (deceased: 1392 AH), edition: first 1397 AH
- 20- Al-Sindi's footnote on Sunan al-Nasa'i (printed with the Sunan), Muhammad ibn Abd al-Hadi al-Tatuwi, Abu al-Hassan, Nur al-Din al-Sindi (deceased: 1138 AH), Islamic Publications Office – Aleppo, second edition, 1406-1986

- 21- Al-Hawi Al-Kabir in the jurisprudence of the doctrine of Imam Al-Shafi'i, a brief explanation of Al-Muzni, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, known as Al-Mawardi (deceased: 450 AH), investigator: Sheikh Ali Muhammad Moawad - Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, edition: first, 1419 AH - 1999 AD.
- 22- Ornament of the saints and the layers of the righteous, Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asbahani (deceased: 430 AH), happiness - next to the governorate of Egypt, 1394 AH - 1974 AD, then photographed by several houses, including, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut (edition 1409 AH without investigation),
- 23- Treasury of literature and the purpose of the Lord, Ibn Hajjah al-Hamawi, Taqi al-Din Abu Bakr bin Ali bin Abdullah al-Hamawi al-Azari (deceased: 837 AH), investigator: Issam Shqio, Crescent House and Library - Beirut, Dar al-Bahar - Beirut, edition: last edition 2004 ,.
- 24- Durar rulers explain the gharar provisions, Muhammad bin Faramers bin Ali famous Mullah - or Manla or Mawla - Khusraw (deceased: 885 AH), House of Revival of Arabic Books, without edition and without date.
- 25- Al-Durar inherent in the notables of the eighth hundred, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (deceased: 852 AH), Investigator: Muhammad Abdul Mu'id Dan, Council of the Ottoman Encyclopedia - Sidrabad / India, Edition: Second, 1392 AH / 1972 AD
- 26- The tail of the layers of preservation of the golden, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), Investigator: Sheikh Zakaria Amirat, Dar al-Kutub al-Ilmiyya
- 27- Masterpieces of interpretation (the whole interpretation of Imam Ibn Rajab al-Hanbali), Zain al-Din Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab bin al-Hassan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali (deceased: 795 AH), compiled and arranged by: Abu Muadh Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Dar al-Asimah - Kingdom of Saudi Arabia, first edition 1422 - 2001 AD
- 28- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathani, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (deceased: 1270 AH), Investigator: Ali Abdel Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, Edition: First, 1415 AH.

- 29- Sunan al-Darimi, Abu Muhammad Abdullah bin al-Fadl bin Bahram bin Abdul Samad al-Darimi, investigated by: Hussein Salim, Dar al-Mughni for Publishing, Riyadh, first edition, 1412 AH.
- 30- Al-Sunan Al-Sughra, Al-Nasa'i, Abu Abdul Rahman Ahmed bin Shuaib bin Ali Al-Khorasani, Al-Nasa'i (deceased: 303 AH), investigated by: Abdul Fattah Abu Ghuddah, Islamic Publications Office - Aleppo, second edition, 1406-1986
- 31- The torrent of jars flowing on the flower gardens, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yemeni (deceased: 1250 AH), Dar Ibn Hazm, first edition
- 32- Gold nuggets in the news of gold, Abdul Hai bin Ahmed Al-Ekri Al-Dimashqi, the birth of the author:: 1032, the death of the author:: 1089, Dar Al-Kutub Al-Ilmia
- 33- Sharh Al-Zarqani on the Muwatta of Imam Malik, Muhammad bin Abdul Baqi bin Yusuf Al-Zarqani Al-Masri Al-Azhari, investigated by: Taha Abdel Raouf Saad, Library of Religious Culture - Cairo, first edition, 1424 AH - 2003 AD.
- 34- The great explanation on the board of the masked, Abdul Rahman bin Muhammad bin Ahmed bin Qudamah al-Maqdisi al-Jama'ili al-Hanbali, Abu al-Faraj, Shams al-Din (deceased: 682 AH), Dar al-Kitab al-Arabi for Publishing and Distribution, supervised by Muhammad Rashid Rida Sahib al-Manar.
- 35- Sharh Sunan Abi Dawood, 'Abd al-Muhsin al-'Abbad Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition, 1415 AH - 1994
- 36- The Brilliant Light of the People of the Ninth Century, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad al-Sakhawi (deceased: 902 AH), Dar Al-Hayat Library - Beirut.
- 37- Omda al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein al-Ghaitabi al-Hanafi Badr al-Din al-Aini (deceased: 855 AH), House of Revival of Arab Heritage – Beirut –.
- 38- Inaya Sharh al-Hidaya, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmoud, Akmal al-Din Abu Abdullah ibn al-Shaykh Shams al-Din ibn al-Shaykh Jamal al-Din al-Rumi al-Babarti (deceased: 786 AH), Dar al-Fikr, without date.
- 39- Fath al-Qadeer, Muhammad ibn Ali al-Shawkani, Dar Ibn Kathir, Damascus, first edition, 1414 AH.
- 40- jurisprudence of worship on the Maliki school of thought, need planet slaves, construction press, Damascus - Syria., edition: first 1406 AH - 1986 AD.

- 41- Al-Fathwar Al-Dawani on the message of Ibn Abi Zayd Al-Qayrawani, Ahmed bin Ghanem (or Ghoneim) bin Salem Ibn Muhanna, Shihab Al-Din Al-Nafrawi Al-Azhari Al-Maliki (deceased: 1126 AH), investigator: Reda Farhat Library of Religious Culture.
- 42- revealed suspicions about the names of books and arts, Mustafa bin Abdullah writer Chalabi Constantinople famous as Haji Khalifa or Hajj Khalifa (deceased: 1067 AH), Muthanna Library - Baghdad (and photographed by several Lebanese houses, the same numbering of pages, such as: House of Revival of Arab Heritage, Dar Modern Science, and Dar Scientific Books), publication date: 1941 AD.
- 43- Disclosure and statement on the interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim al-Thaalbi, Abu Ishaq (deceased: 427 AH), investigated: Imam Abi Muhammad bin Ashour, review and auditing: Professor Nazir Al-Saadi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, first edition: 1422, AH - 2002 AD.
- 44- Sufficiency in the interpretation of the maxim and know-how, Abdullah Khader Hamad, Dar Al-Qalam, Beirut, first edition, 1438 AH-2017 AD.
- 45- The door of interpretation in the meanings of the download, Alaa Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shihi Abu Al-Hassan, known as Al-Khazen (deceased: 741 AH), investigator: corrected Muhammad Ali Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, edition: first - 1415 AH
- 46- Al-Labbab fi 'Uloom al-Kitab, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (deceased: 775 AH), investigator: Sheikh Adel Ahmed Abd al-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon, first edition, 1419 AH-1998 AD
- 47- Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Dhaheri (deceased: 456 AH), Dar Al-Fikr - Beirut, without date.
- 48- Mara'at al-Muftah, Sharh Mishkat al-Masabih, Abu al-Hasan Obaid Allah bin Muhammad Abd al-Salam bin Khan Muhammad bin Amanullah bin Hussam al-Din al-Rahmani al-Mubarakfoori (deceased: 1414 AH), Department of Scientific Research, Da'wah and Ifta - Salafi University - Varanas, India, third edition - 1404 AH, 1984 AD.
- 49- Al-Mustadrak Ali Al-Sahihin, Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh bin Naim bin Al-Hakam Al-Dabbi Al-Tahmani Al-Nisaburi known as Ibn Al-Ba'i (deceased: 405 AH), investigated by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, first edition, 1411-1990.

- 50- Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (deceased: 241 AH), investigator: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, edition: first, 1421 AH - 2001 AD.
- 51- Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar by transferring justice from justice to the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him), Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (deceased: 261 AH), investigator: Muhammad Fouad Abdul Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
- 52- Dictionary of the modernists, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH), achieved by: Dr. Muhammad al-Habib al-Haila, Al-Siddiq Library, Taif, first edition, 1408 AH - 1988 AD
- 53- Mughni who needs to know the meanings of the words of the curriculum, Shams al-Din, Muhammad bin Ahmed al-Khatib al-Sherbini al-Shafi'i (deceased: 977 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, first edition, 1415 AH - 1994 AD.
- 54- Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustafi after Al-Wafi, Yusuf bin Taghri Bardi bin Abdullah Al-Dhaheri Al-Hanafi, Abu Al-Mahasen, Jamal Al-Din (deceased: 874 AH), verified and footnoted: Dr. Muhammad Muhammad Amin, the Egyptian General Book Organization.
- 55- Neil Al-Awtaar, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (deceased: 1250 AH), investigated by: Essam Al-Din Al-Sababti, Dar Al-Hadith, Egypt, first edition, 1413 AH - 1993 AD.
- 56- Neil Al-Maram from the interpretation of the verses of judgments, Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lutf Allah Al-Husseini Al-Bukhari Al-Qanuji (deceased: 1307 AH), investigated: Muhammad Hassan Ismail - Ahmed Farid Al-Mazidi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Publication Date: 30/01/2003
- 57- Al-Waseet fi al-Madhhab, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), Investigator: Ahmad Mahmoud Ibrahim, Muhammad Muhammad Tamer, Dar al-Salam – Cairo, first edition, 1417
- 58- Al-Waseet in the interpretation of the Glorious Qur'an, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (deceased: 468 AH), investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dr. Ahmed Muhammad Sira, Dr. Ahmed Abdul Ghani Al-Jamal, Dr. Abdul Rahman Owais, presented and recited: Prof. Dr. Abdul Hai Al-Faramawi.